شيئ من مسائله واحكامه فنهضت لاقوم على هذه النية فنظر الي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع
النهوض واذا حالي مقيد علي فقال ناولني كتابك هذا ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف فيه
فاعطيته اياه فتصفح اوراقه وقال هذا كتاب فضائل القرآن لابن الضريس محمد واعطاني هو فاذا
هو فضائل القرآن لابن الضريس مكتوبا باحسن خط فقال لي الشيخ تتوب ان تقول بلسانك
ماليس في قلبك فقلت نعم ياسيدي فقال قم فنهضت فاذا انا قد انسيت الفلسفة وعلم
الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم تمر بي قط وقال شيخ الصوفيه الشيخ شهاب الحق والدين
عمر السهروردي اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان
عمي يزجرني عنه فلا انزجر فاتى يوما الى زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانا معه فقال
لي ياعمر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله تعالى فانظر كيف تكون بين يديه لتنظر بركات
رؤيته قال فلما جلسنا قال له عمي ياسيدي هذا ابن اخي مشتغل بعلم الكلام وقد نهيته فلم
ينته فقال لي ياعمر اي كتاب حفظته فيه فقلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني قال فمر بيده
المباركة على صدري فوالله ما نزعها وانا احفظ من الكتب لفظة واحدة وانساني الله مسائلها
وافرغ الله في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وانا انطق بالحكمة
وقال لي ياعمر انت آخر المشهورين في العراق قال فكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطان
اهل الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق وقال ابو الفرج ابن الحامي كنت كثيرا ما اسمع عن
الشيخ عبد القادر اشياء استبعد وقوعها وانكرها وادفعها وكنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه
فاتفق اني مضيت الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت بمدرسته والمؤذن
يقيم الصلاة فتنبهت بالاقامة على ما كان من نفسي وقلت اصلي العصر واسلم على الشيخ وذهب عني
انني على غير وضوء فصلى بنا العصر فلما فرغ من الصلاة والدعاء اقبل علي وقال اي بني لو قد متني بالقصد
على حاجتك لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة لك بحيث قد صليت على غير وضوء وقد سهوت عن
ذلك فتداخلني من العجب بحاله ما ادهشني واذهل عقلي من كونه علم من حالي ما خفي عني وخبرني به
ومنذ حينئذ لازمت صحبته وتعلقت بمحبته وخدمته وتوفرت بذلك شمول بركته —

وقال ابو العباس الخضر الحسين الموصلي كنا ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ببغداد فجاءه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله الخليفة ابن المقتفي بامر الله فسلم عليه واستوصاه ووضع
بين يديه مالاً في عشرة اكياس يحملها عشرة من الخدم فقال الشيخ لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح
عليه المسئلة قال فاخذ الشيخ كيسا في يمينه وآخر في شماله وهاض الاكياس واعصرها وعصرها بيده
فسالا دما وقال له يا ابا المظفر ما تستحي من الله تعالى ان تاخذ دم الناس وتقابلني به فغُشي عليه
فقال الشيخ وحق الله لولا حرمة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى بيته
وقال الشيخ القدوة ابو الحسن علي القرشي شهدت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر سنة تسع وخمسين
وخمسمائة فاتاه جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين قال
فنزل من الكرسي ووضع يده على احدهما وقال في هذا صبي مقعد وامر ولده سيدي عبد الرزاق
بفتحها ففتحها واذا فيها كما قال فمسكه بيده وقال له قم باذن الله فقام يعدو ووضع يده على الاخرى
وقال في هذه صبي لا عاهة فيه وامر بفتحها ايضا ولده فاذا فيها ولد صغير فقام يمشي فامسك الشيخ
بناصيته وقال له اقعد فاقعد بامر الله فتابوا على يديه عن الرفض ومات في المجلس ثلاث نفر (وقال الشيخ من
الصالح ابو العباس احمد القرشي ركاب دار الشيخ رضي الله عنه قال ركب الشيخ يوما واتى الى جامع المنصور
ثم رجع الى مدرسته وكشف الطرحة عن وجهه والقى بيده من على جبينه عقربا فسعت على
الارض وقال لها موتي باذن الله فماتت مكانها ثم قال يا احمد ان هذه ضربتني من الجامع الى هنا
ستين مرة) قال وشكوت اليه الفاقة والعيال في غلاء نزل ببغداد فاخرج اليّ اوَيْبَةً من بُرٍّ وقال لي
ضع هذه في كوارة وسد رأسها وافتح في جنبها فتحا واخرجوا منه واطحنوا ولا تغيروه فاكلنا منه
خمس سنين ثم فتحتها زوجتي فوجدته على حاله اول مرة وقعد الى سبعة ايام فقلت ذلك للشيخ فقال
لو تركته على حاله لاكلتم منه حتى تموتوا (وقال ابن السلطنة البغدادي كنت اشتغل على سيدنا الشيخ
عبد القادر بالعلم وكنت اسهر اكثر الليل ارتقب حاجة له فخرج من داره ليلة من صفر سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة فناولته ابريقا فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت معه
خلفه وانا اقول في نفسي انه لا يشعر بي وانغلق باب المدرسة ومشى الى قرب من بغداد فانفتح له الباب
وخرج وخرجت خلفه وعاد الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل مكانا

لعله اوقية فقد بر

مس

Copyright © King Saud University